فسبح صل المغرب والعشاء وقوله تعالى واطراف النهار
معطوف على محل من آنات المنصوب أي صل الظهر
لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثاني قال ابن عباس رضي
الله عنهما دخلت الصلوات الخمس في التوافل لان
الزمان اما ان يكون قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فالليل والنهار داخلان في هاتين العبادتين
واوقات الصلوات الواجبة دخلت فيها بقي قوله
تعالى ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار للتوافل
وقال ابو مسلم لا يبعد حمل التسبيح على التنزيه
والاجلال والمعنى اشتغل بتنزيه الله تعالى
في هذه الاوقات فان قيل النهار له طرفان فكيف
قال واطراف النهار ولم يقل واطرافي النهار اجيب
بوجهين اظهرهما انه انما جمع لانه يلزم في كل
منهما نهار وبعود والثاني ان اقل الجمع اثنان
وقرأ قوله تعالى لعلك ترضى قرأ ابو بكر والكسائي
بضم التاء اي ترضى بما تنال من الثواب كقوله تعالى
وكان عند ربه مرضيا وقرأ الباقون بفتحها
اي ترضى بما من الشفاعة قال تعالى ولسوف

يعطيك

يعطيك ربك فترضى وقال تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا واتفقوا على القراءتين لاختلاف
لان الله تعالى اذا ارضاه فقد رضيه واذا رضيه
فقد ارضاه ولما كانت النفس ميالة الى الدنيا
مرهونة بالحاضرين فان العطايا وكان تخليها
عن ذلك هو الموصول الى حريتها الموذن بعلو
همتها قال تعالى مؤكدا لايذانا بصعوبة ذلك ولا تمدن
مؤكدا له بالنون الثقيلة عينيك اي لا تطول نظرها
بعد النظرة الاولى المعفو عنها الى ما استغنابه في هذه
الحياة الفانية ازواجا اي اصنافا منهم الكفرة استحسانا
له ومعينا ان يكون ذلك مثله والاهتاع الالتذاذ
بما يدرك من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات
المطربة ويشم من الروائح الطيبة وغير ذلك من
الملابس والمناكح وقوله تعالى زهرة الحياة الدنيا
اي زينتها وبهجتها منصوبة بمحذوف دل عليه
متعنا او به على تضمنه معنى اعطينا فازواجا
مفعول اول وزهرة هو الثاني وذكر ابن عادل
على هذين الوجهين بسعة وجه لا حاجة لنا
بذكرها ثم علل تعالى تمتعهم بقوله تعالى لنفتنهم فيه

Copyright © King Saud University